Revue des Sciences Humaines Vol –36 N°1, June 2025– pp. 319-332

The hermeneutic circle of language and the limits of text

Received: 14/12/2024; **Accepted:** 25/03/2025

Fadila BOULEDJMAR*

Frères Mentouri University Constantine 1 (Algeria), fadelabouledjmar@gmail.com.

الدائرة التأويليّة للغة وحدود النص

ملخص

شهد العالم الإنساني منذ الخليقة الأولى تصوّرات مختلفة لعمليّة التّواصل وبطرق كثيرة لفظية أو غيرلفظيّة (حركات ،صور ،رموز.)وهدفه هو تبليغ حاجاته ، وقضائها في أحسن حال ولذلك كانت الكتابة من أهم التّصورات التّي انبرت لمحاكاة الحياة البشريّة بأبلغ وحداتها و هي اللغة،حيث سجلت هذه الأخيرة شأوا عظيما في بناء هذه العمليات التعبيريّة. إذ استطاعت اللغة بنظام رموزها ودلائلها العديدة أن تحفظ التّاريخ الكوني وتعرّف بالحضارات البشريّة ولذلك ظلّ التّأليف مشروعا حضاريا سائدا إلى يومنا هذا ،فاتّخذ الباحث الخائض في علومها مسارات معرفيّة متباينة دعواتها بين مروّج لفضائلها أومعنّف لقوانينها وهو ما تبنته الدّراسات المختلفة بمجالاتها القديمة والحديثة في محاولات تترى لمقاربة ذلك الجوهر الخفيّ في النّص .

وفي إطار البحث عن هذا الجوهر الذّي يتحكّم في النّص وانتماءاته الأجناسية أو ممارساته النقديّة لا بأس أن ننظر في حدود هذه العلاقات وتقاطعاتها من خلال اقتراح تصوّر الدائرة اللغوية، فما المقصود بهذه الدائرة ؟

الكلمات المفتاحية: دائرة ؛ تأويلية؛ جرجاني ؛ لغة

Abstract

Since the dawn of creation, the human world has witnessed different perceptions of communication,they used many; verbal and non-verbal means (gestures, images, symbols). To achieve Their goals in the best possible way, So the writing was the most perception used to simulate the life with langage wich is the grate unit in expretion operation,because the,Langage system and its symbols are able to keep the human history in all times,as it published the civelization between humanity and identify it.
Consequently,langage become the important prevailing project to this day .therefor Researchers took various ways to stady its knowledges whether who is interested to its advantages or described its negatives to discover the texts's hidden essence .
finally,to approach this last, must be study the relationship between Literary Genres and its critical practices by suggesting the concept of the linguistic circle, thus what is meant by this circle?

Keywords: Circl ; Hermeneutic ; El-jurjani ; Language

* Corresponding author, e-mail: fadelabouledjmar@gmail.com

Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2025.

E-ISSN : 2588-2007 ---Journal homepage : *http://revue.umc.edu.dz/index.php/h*

I - مقدمة

لقد شكّل الفعل اللّغوي بؤرة اشتغال الكثير من الدّراسات التّي جعلت مجالات البحث تتداخل موادها وتتقارب موضوعاتها وطرائق معالجتها ممّا أدّى إلى تزاحم مصطلحات عديدة هي وليدة هذه التّصورات كالنّص واللّسان واللّسانيات والخطاب وغيرها...الأمر الذّي دفع جماعة من الباحثين إلى التّساؤل عن ماهية هذه المصطلحات والبحث في أصل تكوينها.

لذلك كان من المهمّ أن ننطلق في معالجة هذا الموضوع من خلال عبارة الدائرة التي يمكنها أن تشرح لنا تصورنا حول النّص ومكوّناته وما تنتجه حركة النّص وفعله اللغوي من علاقات، هي بمثابة المادة الأوليّة التّي تصنع علاقات التّأويل والانزياح بين اللفظ والمعنى أو الدال والمدلول ، ولتكن مساحة الدائرة هي الموضع الذي تنتشر خلاله اللغة وبالتّالي ستأخذ اللغة أبعادا متباينة على مستوى هذه المساحة؛ التي قد تقترب من المركز كما قد تبتعد عنه تارة أخرى لتلتصق بهوامش الدائرة وحافتها.

ولنفترض أن اللغة هي المركز وأن كل ما تنتجه من دلالات تتوزع على مساحة الدائرة وفق درجة اتصالها أوانفصالها عن المركز. فإنه سيكون من المناسب هنا طرح المعنى الرائج الذي تبنته اللسانيات حين ذهبت إلى أنّه "بسبب الإحكام المنهجي للدراسات الأدبية مقارنة باللسانيات، فإن هذه الدراسات تقترب من هوة الوقوع في أزمة مستديمة"[1] ،فهل فعلا تتعارض اللسانيات في تصوّرها اللّغوي مع الدراسات الأدبية وغيرها؟ وهل يمكن أن تكون التّصورات التّي أعلنتها اللسانيات البنيوية الروسية والفرنسية..سببا في انفصال مسار اللغة عن المسارات المعرفيّة الأخرى ؟ ما موضع الدراسات العربيّة في هذا المجال؟

يمكننا الإجابة عن هذه التّطلعات من خلال ما قدّمه "عبد القاهر الجرجاني"(471 ه) في كتاب "أسرار البلاغة" [2] الذي سعى فيه إلى إبانة العلاقة بين اللفظ والمعنى والكشف عن أسرار بلاغة وما تقتضيه من مباحث مختلفة.

II- دائرة اللغة و جدلية الثابت والمتحول.:

بما أن النص عمل لغوي ذي دلالة مراوغة، فهذا يجعل منه نصا متعدّدا، وأسباب تعدّده هو محور تموضعه حيث المركز أو الهامش في الدائرة، وعطفا عليه سيتراوح النص بين الهيمنة اللغوية والهيمنة الشعريّة التّي تنطلق من قوانين اللسان داخل العمل الأدبي ذاته وفقا لذلك التمركز الذّي هو في حدّ ذاته المسؤول عن إنتاج دلالة النص من جانب وهو كذلك وحدة استدراج النّقد النّوعي المناسب لتحليل الهيمنة النوعية، ولهذا ينفي"تدوروف"إمكانية تأويل النص اعتماداعلى ذاته فقط بل يراه أمرا مستحيلا أوإنّه مجرد إعادة حرفيّة له وبالتّالي لن يتجاوز الدّارس مركز الدائرة؛"والحقيقة أن تأويل عمل أدبي أوغير أدبي لذاته وفي ذاته دون التّخلي عنه لحظة واحدة ودون إسقاطه خارج ذاته،لأمر يكاد يكون مستحيلا، أوهذه المهمة بالأحرى ممكنة، لكنّ الوصف لن يكون إذّاك إلا تكرارا حرفيا للعمل نفسه[3] وفي هذا المقام يؤكّد "الجرجاني" على أنّ أساس التّحوّل والانتقال هو اللغة التّي تمثل العنصر الثّابت والتّي عبّر عنها بالكلام ثمّ وصفها بالبيان حين يذهب إلى أنّ الكلام هو من يعطي العلوم منازلها ولولاه لما تعدّت الفائدة العالم ذاته ولتعطّلت الأفكار من معانيها، ثمّ يشير إلى فضل الاستحسان في التّفاضل بين الأقوال أو البيان، الذّي لا يرجع،وفقه، إلى اللفظ وحده"والألفاظ لا تفيد حتّى تؤلّف ضربا خاصا من التـأليف"باتّخاذ وجه معين من الترتيب والتّركيب[4] وبذلك يصحّ أن تكون هذه الدّائرة هي ذلك النّظام الذي تخضع فيه إنتاجيّة اللّغة إلى مستويي الثابت والمتّحول؛وكونها دائرة فعملية الانتقال والتّحول تستمر على مستواها،بل إنّ العناصر تنزلق لتتّخذ وضعيات معيّنة وفق نظام محدّد لا تتجاوز فيه الدّائرة،حيث يؤدي أولها إلى آخرها في إطار مساحة الدائرة ومحيطها.

إنّ هذه الدائرة تشرح لنا العلاقة الملتحمة بين أجناس الأدب وأنواعه مفسرة بذلك التقسيم الأول الأفلاطوني والأرسطي عندما نظر للأدب بأنه فن يحاكي بواسطة اللغة، أوما درج عليه البحث العربي في قضية اللفظ والمعنى وكانت هذه القضايا جزءا مهما في بناء تصور سليم للأدب يجعل معظم النقاد يؤكّدون على دور اللغة في عمليّة التّصنيف"وبأنّ اللغة معيار تحديد الأنواع انطلاقا من ثنائيتي الشعر والنثر اللتين تتفرع منهما أنواع وأنماط كثيرة[5] ، وقد ظلّ هذا التقسيم الثنائي؛شعرا ونثرا مسيطرا على توجّهات الدّراسة الأجناسية في مختلف المراحل النقدية، معتمدين في هذا التّنميط على مقولات الجنس وتأثّره بأحكام المحتوى والشكل وبنائهما، مهما اعتراه من تداخل أوبعض تقارب تمليه اللغة ذاتها وتوجّهه نحو نوع أدبي جديد، وذلك باتّخاذه فاصلة مختلفة عن مركز الدائرة (الشكل1)التّي تتحكّم في مسافتها درجة الاختلاف أوالتشاكل عن هذا المركز، ولعلّ هذه المقابلة التّي تحدّد موضع النّوع من الدّائرة تتقاطع مع الدّور الذّي يؤدّيه العنصر "المهيمن" عند رومان جاكبسون،فهو عنصر بؤري(facal) في العمل الأدبي،فهو يتحكم قي العناصرالأخرى ويغيرها ويضمن تلاحم البنية،ويكسب العمل نوعية وذلك من خلال عنصر لساني نوعي يهيمن على العمل الأدبي في مجموعه والعنصر أو القيمة المهيمنة لا تتعلق بزوال عنصرمعين ودخول آخر مكانه وإنما الأمر يتعلق بانزلاقات في عناصر النظام المتبادلة فما كان ثانويا يصبح أساسيا والعكس أيضا وهكذا [6].

وإذا ما عدنا إلى المراحل التاريخية لنوع أدبي ما وجدنا أن حركة التّحوّل الأجناسي التي أنتجت جماليات النوع وخصائصه قامت كلها على بنية اللغة، فقد ظلت هذه البنية ثابتة لعهود زمانية محافظة على نقاء النّوع وفرادته إلا أنه حين أتيح لهذه البنية-(نتيجة عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية وتاريخية) -أن تكسر قواعد البنية اللّغوية تلك لتصنع جماليّات مختلفة تراهن على انفتاح النوع وتداخل الأجناس وهو ما مكّننا من افتراض وجود أنواع كبرى تصنعها الدائرة على النحو الآتي:

يقع **التشاكل** النوعي الذي تسمح بوجوده علاقات التناسب الممكنة على مستوى محوري النثر والشعر عندما يتطابق النوع بخصائصه مع المحورين (س وع)ويتجانس معهما،(الشكل1) فتتطابق إحداثيات الفواصل على المحورين وذلك عند الوجه الثّابت الذّي تفرضه اللّغة، بغض النظرعما يمثّله هذا المصطلح(التشاكل)من تلاحم الوحدات اللغوية وانسجامها كتكرار وحدات دلالية في نص ما صوتية،أسلوبية،بلاغيّة،نحوية،عروضية..[7] أوفيما يمكن أن تحدثه تلك الفئات من الكلاسيمات أو السيميمات(المقومات) المتواترة من اتساق وانسجام في النص.[8] مع أنّ غريماس يؤكّد أنّ التشاكل يقوم على مستوى المضمون غالبا[9] ممّا جعل مفهومه ينتقد من بعض الدارسين بسبب اقتصاره على المعنى والحكاية وإهماله للتعبير والأشكال اللغوية الأخرى[10] ومع هذا التعارض الموجود على مستوى التشاكل يمكن أن نميّزمحوري الدائرة اللغوية المقترحة على هذا النّحو:

-1- محور النثر(س) يمتلك اتجاهين: موجبا وسالبا / (+،-) .

-2- ومحور الشعر(ع): يمتلك اتجاهين أيضا موجبا وسالبا(+،-).

فالموجب فيهما يشير إلى كل جنس معيّن بخصائصه متفق عليه ومتداول بين أهل الاختصاص من الإبداع والنقد، أما السّالب فيهما فيعود إلى تلك الأنواع الممكنة التّي لم يستقر الإبداع على حدودها الواضحة بعد ولا ماهيتها ، كما أنّها لم تظفر عند النّقاد بمنزلة ما،في حين أنّ انتسابها إلى الممكن يعني أنّها تظل في إطاري دائرة اللّسانيات أوالشّعريّة وقوانينهما في جانبهما السّلبي،وسلبيتهما تقع نتيجة عدم وجود محدّدات نصيّة واضحة تمنح هذا العمل صفة الانتماء إلى خصائص نوع ما متفق عليه إلاّ من حيث كونه ينتمي إلى محور اللسانيات أو الشعريّة. وقد أصبح مجال تحديد علم اللغة النصي مجالا للجدل في البحث عن مظاهر التماسك النصي أوالتصنيف النّصي وقضايا النّوع-كما عبّر عن ذلك منغنو- ،فالاعتداد بأنّ النص يشكل وحدة لا يعني بالضرورة أن هناك نظامًا وحيدًا يقوم عليه النص،وخطط تنظيم النّصيّة تعكس الطبيعة المتعددة وغير المتجانسة للنصوص،التي لا يمكن اختزالها إلى نوع واحد من التنظيم،"[11] .ولهذا سيكون حدّ التّداخل بين هذه الأنواع متعلّق بحركتي محوري الشعر والنثر على نحو الشكل1 .

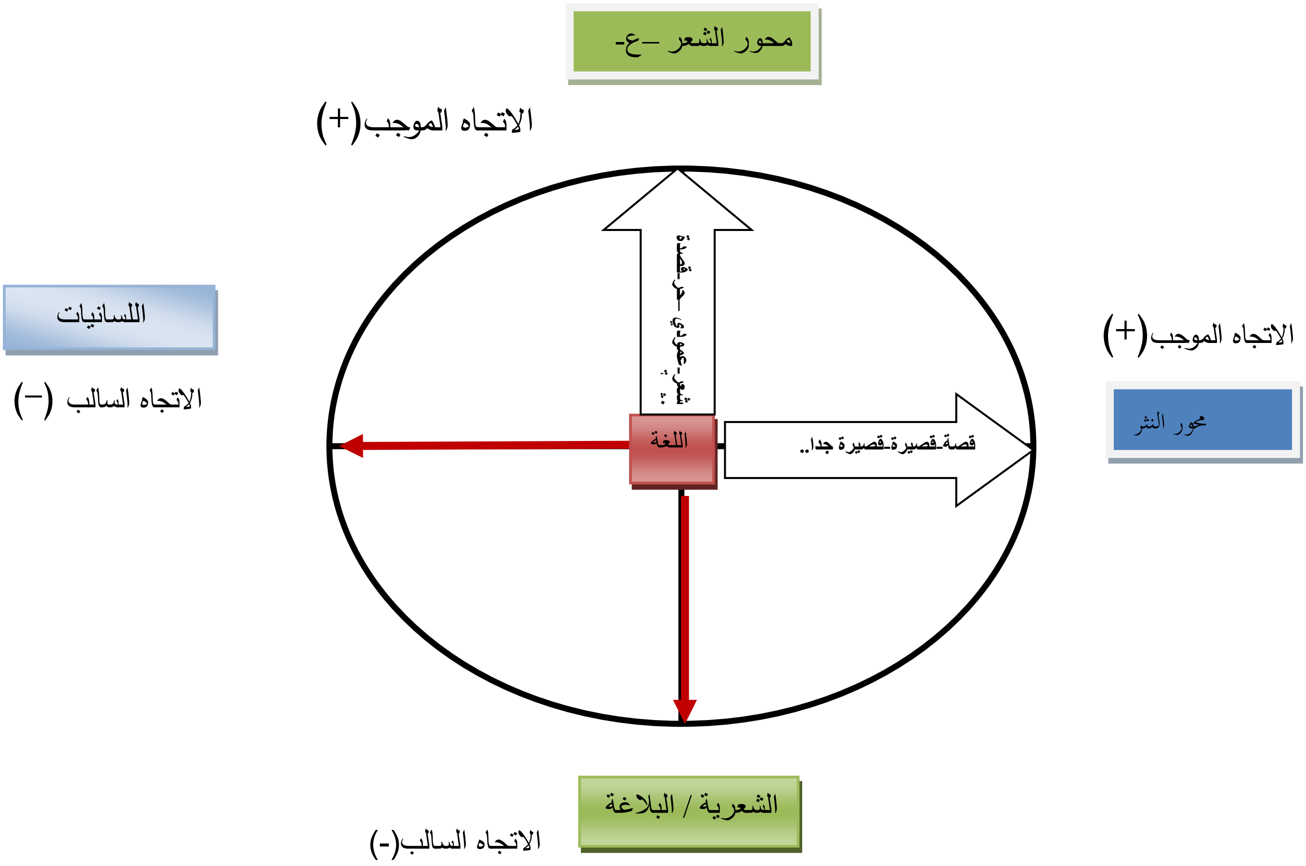

الشكل1- **مخطط يوضح تشكل الأجناس الأدبية**

أما **التباين**: فينتج عندما تنسحب نقطة من نقاط الدّائرة مفارقة المحورين على مستوى الدائرة نفسها لتشكّل نوعا من الأنواع الأدبيّة التّي تتمايز عن غيرها في بعض المواصفات ولكنّها تظلّ من جانب آخر تتشابه مع خصائص الجنس الواحد وتشترك معه في التصورات الكبرى لتمايز النّوع، وفي هذه الحال لا يعنينا التباين بمفهومه الذي يحدده لفظ التشاكل ذاته ، وقد رأى بعضهم أن التباين مكون أساسي لأي ظاهرة إنسانيّة غير أنّه محجوب ولا يظهر بوضوح إلاّ من خلال ما يحدثه من توتر أوصراع بين طرفين أوأطراف متعددة[12].إلاّ أنّ التّباين الذّي جسدته هذه الدّائرة فيتعلّق بدور اللغة في بناء النّص ونوعيته ولتوضيح ذلك نأخذ على سبيل المثال:

النقطة **ن** (1 ،0)∋ (س)، هذا يعني أنّ الانطلاق يكون دائما من مركز الدائرة"0"،حيث تتموضع اللغة وكل النقاط تعود إليها حتّى وإن امتدت النقاط وتضاعفت في اتّجاهيها العمودي والأفقي إلا أنّها ستظل مطابقة لمحور النثر ويمكننا أن نفسر ذلك بتجانس يقع مع هذه الأنواع المنتمية إلى محور النثر كتجانس بعض الأنواع :القصة والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا...، فجميعها تشترك في الشكل السردي بخصائصه العامة.

والأمر ذاته على مستوى محو الشعر(ع)، فالنقطة **ج** (0 ،2) مثلا ∋ (ع)، فتمكّنها هذه الإحداثيات من التجانس مع أنواع الشعر التّي تقع على المحور نفسه"المحور(ع)"وعندها تتحدّ الخصائص الشعريّة المخولة لها بالانتماء إلى جنس الشعر:شعر عمودي، شعر حر،...وعلى أساس هذا الوصف ستجمع هذه العيّنة أو النقطة بين جانبها الثّابت الذّي تقرّره خصائص اللّغة في هذا الموضع وجانبها المتحوّل الذّي يصنعه الانسحاب بمسافة عن جوهر تلك اللّغة، ويمكن أن نقف على هذا المعنى من خلال ما ذهب إليه الجرجاني في حديثه عن الاستعارة ، إذ رآها من أسباب اختلاف المعاني بإنشائها لتلك المسافة، "واعلم أن غرضي في هذا الكلام ..أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تختلف وتتفق،ومن أين تجتمع وتفترق وأفصل أجناسها وأنواعها"[13] ، فتعلّق بها فضل التّصوير والتّشكيل وإلا كانت كالطينة العارية من التشكيل، وهذا التشبيه يوضح مرحلتين؛ المرحلة الأولى التّي تمثّل جوهر الشيء في صورته الثابتة(الطين=اللغة)،ثمّ ما يصيبها من تحوّل عن طريق التّشكيل الذي هو غرض لا ينال إلاّ بضروب من القول هي كالمسافات دونه،يجب أن يسار فيها بالفكر[14]، حيث ربط جلّ محاسن الكلام بالاستعارة وما ذهب مذهبها كالتشبيه والتمثيل، وهي عنده أصول كبيرة تتفرع عنها محاسن الكلام إلاّ أنه مع ذلك لم يغفل ما تؤديه الاستعارة من فساد المعنى إذا لم يحسن استعمالها فكانت"استعارة فاسدة"وهي أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف..اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير ذلك الأصل ، فيشبهه بالعاريّة[15]

لاشكّ أنّ ما قدّمه الجرجاني يشرح بدقة مكانة اللّغة اتّجاه غيرها من الدّراسات والمعارف،فهي المستوى الثّابت وحركتها تنشأ عن طريق توظيف الاستعارة وأنواع المجاز فتكسب التّحول الطيّع الذي يسمح للغة بتأدية أدوار متعدّدة وفقا لزاوية الانحراف عن المركز ، لتظل فضيلتها قائمة على إبراز البيان <u>في **صورة مستجدة** بامتلاك اللفظة فوائد تنفرد</u> في كل موضع بشأن خاص وشرف مميز[16]، لا يقع إلاّ عن طريق درجة التّحوّل وخلق مسافة فاصلة بين أصل الوضع اللغوي للفظ واستعمالاته الجديدة في غير ذلك الموضع،ويمكن تمثيل هذا التّصوّر بالنقطتين السّابقتين،إذ نجد: أن موضعهما على المحور(س) يجعلانهما ينتميان إلى أنواع النثر، والأمر ذاته لو كانت لدينا نقاط أخرى إلى غاية **(ن ه)**، كما هو واضح في **الشّكل2** .

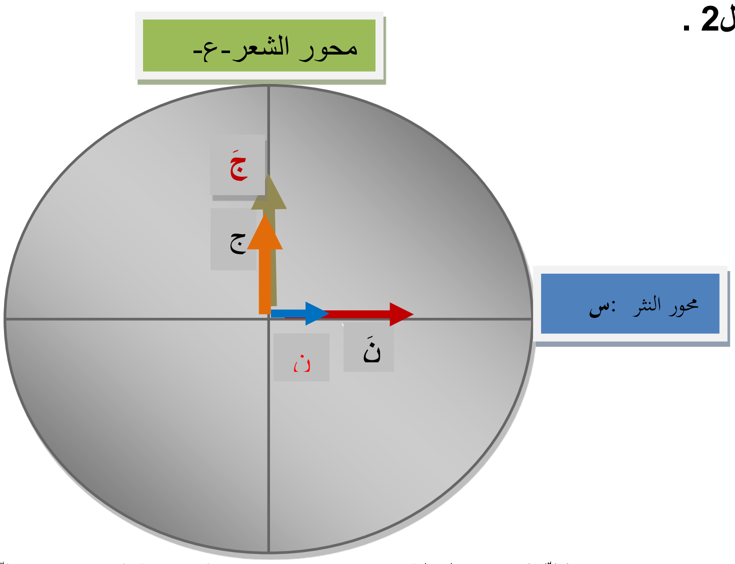

الشّكل2: خطاطة توزيع الإحداثيات الموجّهة لخصائص النّوع والجنس

وكذلك يقع الأمر نفسه على مستوى محور الشعر(ع)؛ فالنقطة **ج**(2،0) أو **ج** (3،0) تتخذان موضعين معيّنين من الشعر(الشكل2) تنعدم فيهما خصائص النثر،ولكن كلما ابتعدت النقاط عن مركز الشّعر الذي يتّحد مع مركز النثر في اللّغة-(وهي مبدأ الانطلاق،حيث نعدّ اللغة مكونا أوليا ومادة خاما)-تنمو الخصائص الشّعريّة وتتشكّل كلمّا كان النّوع النّاتج أقرب إلى محور الشّعر،من خلال تمظهرها في قضايا نوعيّة هي تلك الخصائص التّي بفضلها تستحقّ الانتماء إلى جنس الشعر،وذلك يعود إلى درجة التباين عن المركز فهي ما يمنح الهيمنة لأحدهما وهي من تخول للنّوع الانتساب إليها،وطريق هذا الانتساب كما وضحه "الجرجاني" يتعلّق بالبيان الذي قدّم في حقّه وصفا لم يمكّن إلا لصاحب ملكة وذوق رفيع ،فهو ،كما قال في بعض شأنه، لولاه لما حاك لسان وشيا ولا لفظ درا ولا نفث سحرا..وقد عدّد الجرجاني كثيرا من فضائل صفاته،وأنّه من أسباب ظهور العلوم والانتفاع بفوائدها،ثمّ إنّ صاحب"الذلائل" قد تنبّه إلى الاعتقاد الذي وصفه بالفاسد عندما لم يروا له معنى سوى ما يشبه الإشارة بالرأس وغيره والأمر والنهي..وأن اعتقادهم يؤول إلى أنّ كل لفظ لما وضع له وهذا ما يقتضي الارتباط بالجانب اللساني الذي تلزم فيه اللغة التطابق مع المحورين(محور الشعرع، ومحور النثرس) في اتجاهيهما السلبيين .وفي النهاية يوضح أن ليس كل من عرف لغة من اللغات عربية أوفارسية وعرف المغزى من كل لفظة ونطق بلسانه هو بيّن في تلك اللغة بالغ في البيان المبلغ الذي لا مزيد عليه.ثمّ يعقب بأنّ للغة دقائق وأسرارا طريق العلم بها هي الرويّة والفكر والعقل وأقد أفسّر ذلك بما أضافه إلى تلك النعوت: من معرفة خصائص معاني اللغة التي لا يميّزها إلاّ أصحابها وهي سبب مزية الكلام وأن تمتد الغاية إليه حتى تبلغ الإعجاز[17].

أمّا مرحلة التّفوق والإعجاز فتنتج إذا ما انفصلت هذه النقاط في المحورين معا عن مركز الدائرة "0"التي يتقاطع فيها النثر بالشعر وهي مجال البيان الذي وصفه"الجرجاني"وهي على مستوى هذه الدائرة تشرح ظهور أنواع أخرى تتباين شيئا فشيئا عن خصيصتي النثر والشعر الخالصة معا، ليتشكل بعدها جنس جديد يتميّز بلغة عابرة لجنسي(الشعر والنثر) عن طريق تضمينها لميزّات أخرى توصف بتراسل الأنواع المختلفة،وهي قضيّة عالجها نّقاد كثرأمثال ؛"جوليا كرستيفاJulia Kristeva ، ميخائيل باختينMichail Bakhtine ،تزفيطان تودوروف..Tzvetan Todorov." فيما يسمّى بظاهرة التّناص "l'intertextualité"،وقد شرحها "جيرار جنيت" Gérard Genette بدقّة في خمسة أنواع أسس بواسطتها للتّداخل النّصي ودوره في تشكيل النّص من خلال استعماله مصطلح la transtextualité للدلالة على "المتعاليات النّصيّة"la transcendance textuelle التّي تفسّر علاقات النصوص الخفيّة أوالظاهرة ببعضها بعض من خلال كتابه (palimpsestes) ، معدّدا مظاهر التّناص في تلك الأنواع الخمسة" (التّناص) -(intertextualité)، المناص،(paratexte)، الميتانصية(métatextualité)،التّعلق النّصي(hypertextualité)، معماريّة النّص (architextualité) "[18] ، فهذه الوحدات النّصيّة تفسر العلاقات الممكنة التّي تحتويها اللّغة انطلاقا من شبكات تفاعل الماقبل النّص والنّص.

إنّ هذا الاحتواء النّصي تعكسه قدرة لغويّة فائقة المعنى، استطاعت أن تآلف بين المتباينات بتضافر الكثير من البنيات الشعرية والنثريّة لتنسجم في إطار اللغة ،وهو ما سجّله ذلك الانسحاب على مستوى النقطتين(ج،ن)،كما هو واضح في هذه الخطاطة"**الشكل3**" ،فالنقطة "ج" انحرفت عن محو الشعر الذي تنتمي إليه وصنعت زاوية مع محور انتمائها، وكذلك النقطة "ن"، وهذا يؤكّد تقاطع الأنواع من خلال تجاوزها لنوعها باكتسابها خصائص النوع الأخر عند اقترابها من محور النثر أوالعكس، وهو باب طرقه"الجرجاني" في حديثه عن أثر تصوير الشبه بين المختلفين في الجنس"،عندما يقول" وهو أن لتصوير الشبه من الشيء في غير جنسه وشكله والتقاط ذلك له من غير محلّته،واجتلابه إليه من الشّقّ البعيد،بابا آخر من الظّرف واللطف، ومذهبا من مذاهب الإحسان لا يخفى موضعه من العقل"[19] .

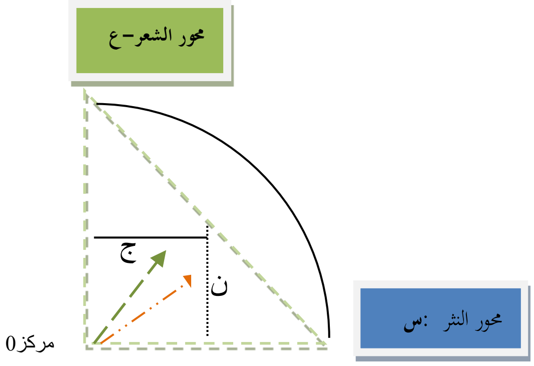

-الشكل 3 – تقاطع الأنواع

وهو في هذا الفصل يعرض قضيّة التشبيه ووقعها من السّامعين عندما يجمع صاحب الكلام بين المختلفين في الجنس فيكون أثرها أشد في النفس وأبلغ تصويرا واستحسانا، والسّر في موضع هذه الشّدّة والتّمايز يقع حين ترى" الشيئين مثلين متباينين ومؤتلفين مختلفين"[20].أي كلّما تحرّرت مجموع النّقاط (ن،ج)عن محاورها، بما يؤالف بينها من ظواهر نصيّة كلّما صنعت جماليتها،ولا ننسى أنّ هذا التّآلف مردود إلى اللّغة وخواصها مهما اختلفت مواقع هذه النقاط في الدائرة مابين منطقة"الموجبين" أو منطقة"السالبين"، أو جمعت بينهما اختلافا"موجبا وسالبا" أو"سالبا وموجبا" ،وهنا يجب إدراك قضيّة الوهم أو ما لا دلالة له وتجنّبها عند الجمع،وشيخ البلاغة لم يغفل ذلك حين اشترط التآلف بين المتباعدات.

ووفقا لتلك التّصوّرات السّابقة التّي مثّلتها مجموعة الأشكال السّابقة للدائرة ،فإنّه يمكن تقسيم هذه الدائرة إلى أربعة مناطق: أ – ب- ج- د: وهذه المناطق تشرح العلاقة الممكنة بين الفرعين اللساني والبلاغي وتأثير كل منهما على الأخر بما تحدثه دائرة الاحتمالات من الجمع بين الموجب والسالب،على هذا النحو:

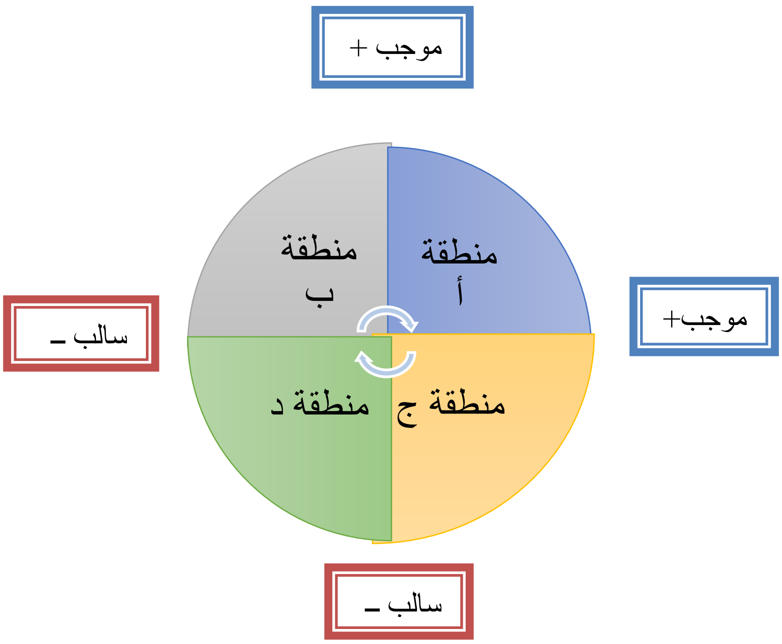

الشكل 4: مناطق الإبداع وفق الدائرة اللغوية

<u>المنطقة أ</u>: هي منطقة محدّدة الأنواع ،واضحة الخصائص، مألوفة ومتعارف عليها، وكل الأنواع التي تنتمي إلى هذه المنطقة تظل تنتمي إلى أحد الجنسين؛ الشعر(على أساس بلاغي) أو النثر(على أساس لساني) وكلّ ما يمثلهما من دراسة متخصّصة في أحدهما، حيث تتدرج فيهما اللغة بين شعريّة وخيال إلى نثرية فكرية وعقلية . لأنها منطقة تقع بين <u>الموجبين(+/+)</u> مما يجعل كل نوع من تلك الأنواع التّي تنتمي إلى"أ" قائما بذاته له حدوده التي تميزه. وهذا الجزء من الدائرة هو المسؤول عن وحدة الثّابت فيها المتداول بين النّخب على أنه يمثّل جماليات الإبداع، بما سجّله النّقد من قوانين تحفظ النّوع وتوجّه الخصائص.

<u>المنطقة ب</u> : يتم فيها التخلي عن خصائص جنس الشعر لأنها تجاور الشعر في منطقة الموجب(+) ولكن الانحراف يحدث في شقه المتحرّر من قيود الجنس ليكون(موجبا/سالبا) (+/-) فينشأ نوعا من التجاذب للانفصال، مما يساعد على إنتاج خصائص جديدة تنطلق من الشعر وتتحوّر عنه غالبا. وهو ما ينتج المتحوّل الذّي يؤسّس للنمط المتفرّع عن الأصل أو يجدّد في طبيعته (لغويا وجماليا).

<u>المنطقة ج</u> : منطقة تشبه المنطقة (م ب) لكنها تقع في موضع الانحراف (+/-) الذي يتخلى فيه الاتجاه اللساني عن خصائصه الدقيقة ويعدِل عنها لتشكيل مميزات جديدة ممكنة منحرفة عن ذلك النّوع ذي الانتماء المحدّد . وهو ما يمنحه طبيعة متحولة أيضا، يمكن التّصنيف في إطارها بشروط التّجديد(موجبا/سالبا) على نحو المنطقة ب..

المنطقة د :هي منطقة التنافر المقابلة لمنطقة أجناس الأدب المتداولة في(المنطقةأ)(م أ)، حيث إن هذه المنطقة د تتعارض مع المنطقة(م أ) وتختلف عنها، نتيجة الانحراف الشديد عمّا هو متعارف، ولأنه يقود إلى الجمع بين المتباعدات جدّا، ولذلك لن يسلم من الغرابة وعدم التّمييز إذا لم يحترز من التّعقيد بطلب الانسجام والتّآلف بين المختلف، لذلك ففي المنطقة(م د) يتم التخلص تقريبا من جميع الخصائص المألوفة في عمليّة التصنيف(من جماليات الإبداع وخصائص اللغة)، ولذلك ستكون هذه المنطقة موضع تصادم وتنافر(-/-)، وقد نقول عنها إنها موضع الإبداع واالمستجدات من جانب آخر، لما لها من فضل السبق في التجريب ومن ثمّ حيازة التفوق والتجديد، وهي منطقة إنشاء النظرية، حيث التّحوّل الناتج عن مرحلة الاتّصال ثم الانفصال النّهائي؛أي إنّه وضع تنحرف فيه اللغة إلى أن تنفصل عن مركزها في الدائرة وهذا يؤدي إلى تمييز ثلاثة أحوال من الكتابة؛

1 -**نص التفوق**: وهو نص تذوب فيه حدود اللساني مع الشعري وهو أعلى درجات الإبداع والابتكار الذي لا يمكن أن ينتمي لا للشعر ولا للنثر لفرادته واختلافه فيحدث عجزا لمتلقيه ولغيره ممن يحاولون الإبداع،وهي حال يوصف بها أولئك الذين بلغت نصوصهم درجة من التّميّز جعلت أعمالهم نماذج رفيعة من التأليف لم تستقر بعد نظرياتها ولكنّها أثبت جمالياتها.وطبعا إننا نستثني من ذلك"القرآن الكريم" نموذجا فريدا لا مثيل له لتفوّقه.

2- **النص العشوائي**(اللاانتماء)، وهو الأدنى درجة في عمليّة الإبداع، لأن كل بوادر الابتكار فيه غير سليمة.لا تقود إلى حدود نوع ما لفشل الممارسة على مستواه، بسبب غياب الائتلاف والانسجام وغلبة التعقيد.

3- **نص التجريب الإبداعي**: هو نص تتجسّد فيه خطوة الانفصال نحو التّجريب، وهي خطوة أوليّة انتقالية تنحرف خلالها العمليّة الإبداعيّة سعيا إلى التّأسيس ؛قد يرتقي العمل فيها إلى الإبداع الفعلي المتذَوق جماهيريا فيصنع التجديد بانفصاله عن مرحلة سابقة بعد عمليّة التحول ، كما يمكن أن يخيب المبدع في تحصيل الممكن، فلا تستقيم له أقل سمات الإبداع طواعية لبناء تصوّراته ،وعندها لا ينجح التّجريب.

وعليه،فما النص إلاّ حدّا من حدود تلك الدائرة اللّغوية ،وما أجناسه وأنواعه إلاّ فواصل تلك النقاط التّي تنتشر خلال المناطق الأربعة(أ-ب-ج-د) تألّف المختلف وتخالف المأتلف من وحدات الأدب واللغة وخصائصهما، تنتج التّحول والتّشكل ولكنها تنطلق من مركز اللغة التي هي مركز الدائرة الثابت ، وغياب هذا المركز يؤدي إلى انتفاء الدائرة كلها، وهنا تظهرعلاقة النصوص في أجناسها المختلفة بأسسها اللغوية وهي علاقة المركز بالهامش،فإن كان اهتمام الأدب بمساحة الدائرة حيث الهامش الذي تتحرّر فيه اللغة عن أصواتها فالمؤكّد أنها مساحة ستغيب فيها الدراسة اللغوية لاهتمام هذه الأخيرة بردّ اللغة إلى أصل أصواتها وتقليص المسافة بينهما. ولذلك رأى علماء اللسان في مؤتمر اللسانيين العالمي العاشر(بوخارست1967) عند بحثهم في الروابط بين علم اللغة والفروع المعرفية المتاخمة له وتركيزهم على اللسانيات أنّ الحقيقة ناشئة من انتظام اللغة الاستثنائي ونمذجتها المستقلة ومن الدور الأساسي الذي تؤديه اللغة داخل الثقافة [21]..

لا شك أنّ الحديث عن هذه العلاقات ليست ذا شأو في تحديد تمظهرات النصوص وتقصيها على مستوى الدرس اللغوي ولكنّها تفي بالغرض في مقاربة طبيعة النص، فالدراسة الأدبية كما يذهب إليها رئيف خوري "تزويج بين النقد والتاريخ الأدبي، فالدارس يحشد في استقبال موضوعه جميع ما يتعلق به من أصول النقد ومادة التاريخ الأدبي وانصرف لتطبيقها عليه ، وقد أشار إلى أن هذه العملية تحتاج إلى ضبط اللغة وفهم المعاني والمفردات وكذلك تحديد الغرض الرئيسي ومناسبة النص ثم شكل القطعة النثرية أو الشعرية وينظر في ألفاظه وفقا لأصول نقد اللفظ. [22] ، وكأنه يقف عند حدود قراءة النص بين تلك المناطق الأربعة السابقة الذكر المتداخلة بين ماهو لغوي وأدبي وإن كانت التسمية غير جائزة في حدّ ذاته..

حركة الدائرة اللغوية على هذا النّحو توضّحها عمليّة القراءة التي تتفاوت درجاتها وفقا للمسافة الفاصلة بين النص ومركز الدائرة، فتلقي النص في مسافته الصفر تفرض نوعا من القراءة اللّسانيّة التّي تهتمّ بالمعنى الحرفي المجرد،غالبا،في حين توحي اتّساع المسافة بين النص ومركز الدائرة بالعدول عن المركزيّة نحو الهامشية، لذلك يصف "رولان بارث" النوع الأول ب"الكتابة في الدرجة الصفر"ويسميه "تودوروف" بالقراءة المجردة التي ليست إلا تجليا للعمل ، ثم هناك نوع آخر يختلف عن الأول بكونه ليس سلبيا ويسميه بالكتابة الفاعلة،"وهو يعني بذلك "النقد" حيث يقول النّاقد شيئا آخر لا يقوله العمل المدروس عندما تنضاف الكتابة إلى القراءة المجردة،حتى وإن ادعى قول الشيء نفسه"[23] .

إنها كالعلاقة بين الروحية والمادية: قد يبدو غريبا نوعا ما أن يحتاج النص إلى مجال الروحيّة ولكنّها تصبح ضرورية لإنتاجية قرائية، والروحية لفظ غير مقصود لذاته في النص لأنه يلتمس لمسنده نزعة معارضة للمادة، إنّما هي

علاقة تجمع بين بناء النص والمعنى أوبشكله ومضمونه ولا يتحقّق هذا الارتباط إلا بالعودة إلى ذلك الجانب الخفي من المعنى الذي يعطي للتركيب روحه الخاصة تجعلنا نستشعرالمناسبة الدقيقة بين هذا اللفظ وما ينتجه من معانٍ.

في الواقع إنّ هذه الرؤية توضح علاقة الدراسات المختلفة أدبية ولسانية، بل إنّها تصف التّداخل الموجود بينهما وتبيّن مدى اعتماد أحدهما على الآخر واتّصال بعضها ببعض كالدائرة،وهو تداخل قديم جسدته أبحاث عربيّة مختلفة كان المنطلق الرئيس فيها هو اعتمادهم على قضية النقل والعقل أوالنّص والتّأويل في فهم القرآن الكريم والبحث في إعجازه وكشف أسرار الحديث النبوي الشريف، من خلال الخوض في المسائل اللغوية المختلفة كالبلاغة والنحو وفقه اللغة وغيرها ..،وهو ما أتاح وصف المقاربة النصيّة التي تهتم بهامش الدائرة بالعمليّة التّأويلية حيث تجيز لصاحبها إمكانية البحث في دلائلية المعنى،من خلال المقاربة المنعقدة بين ثنائيتي الدال و المدلول ،وقد أشارت معظم الدّراسات إلى أنّ السبب الأصلي في ذلك يرجع إلى أن" آلية التفكير في بداية عهد الإسلام مبنية بناء مترابطا متكاملا مع آلية الإبداع الشعري، من حيث كونه مظهرا من مظاهر البراعة ومقياسا يهتدى به إلى جودة الكلام والوقوف على معرفة مدلول العبارات "[24] ، وهذا يبرّر صورة التّكامل الواقع بين اللغة بنية أولية وما تتطلبه علوم اللسان ونقد الأدب وتاريخها من ترابط فكري أو تواصل معرفي.وعندها يصبح من الضروري معرفة الدور الذّي يؤديه التأويل في صناعة مدلول النص لغة أولى أو ثانية.؟ حيث يفقد النصّ في هذه الدائرة الحدود، فلا يعتدّ بنص مكعب أو مربع ولكنّه نص دائري متّصل المحيط منزلق تتعدّد معانيه وتتشابك استجابة لتأويل منطقي أو تفسير استدلالي.

III- __الدائرة التأويلية للنص__ :

إن كان التّأويل هوالفسحة التّي تمنحها اللّغة لتعدّد المعنى، فالدّائرة التّأويليّة تجعل النص يسير وفق نظام تراتبي لاعشوائيّة فيه، فكل نقطة تبتعد عن المركز أو تقترب منه، هي في الواقع خاضعة لبنيتي محوري النثر والشعر ببنيتيه اللغوية والشعرية، تتصل تارة وتنفصل أخرى ولكنّها حركة مستمرة لإحداثيات معيّنة، والثابت فيها أنّ الّلغة هي من توجّه مسارها التّأويلي، والدائرة على هذا النّحو تؤكد ظاهرة التّرابط الموجودة بين ماهو لساني وما يتعلّق به من جماليات الأدبي ،وقد اعترف "إمبرتو إيكو" في كتاب "اعترافات روائي ناشئ" باعتماده في عمليّة التّأويل على ما أقره السابقون من أمثال" غريماس"و"بيرس" وهذا يبين التداخل الموجود بين الدراسات والنصوص وكذا حاجة التّأويل إلى مرجع أوسياق ،بقوله"تستند نظريتي في التّأويل إلى سيميائيات شارل سندرس بيرس،فالقيام بتأويل ما في تصوري ،يشترط وجود واقعة موضوعة للتـأويل"[25].

كما ذهب"تودوروف" من خلال حديثه عن الشّعريّة إلى أنّ "العمل الأدبي هو التّأويل وذلك باعتباره الموضوع النهائي والأوحد، ويتحدّد التأويل عنده بالمعنى الذّي يحمله عليه هنا بمرماه وهو تسمية معنى النص المُعَالَج ،كما يشير إلى أن التأويل يمكنه أن يسمى أحيانا تفسيرا أوتعليقا أوشَرح نص أو قراءة أو تحليلا أوببساطة هو نقد مع ما يمكن أن تحمله هذه العبارات من تميز وتعارض،وموضوع التأويل هو الظواهر الدلالية، وأن القراءة مسار في فضاء النص وهو مسار لا ينحصر في وصل الأحرف بعضها بعض من اليمين إلى اليسار، فالنص ليس معنى مفردا فهو يفصل المتلاحم ويجمع المتباعد،ثم إن الدائرة التأويلية التي تسلم بضرورة تواجد الكل وأجزائه تشهد على ضرورة تعدد التأويلات ولا يمكن لكل الدوائر أن تتساوى، خاصّة أنّ الدائرة الدلالية لا تتلاءم مع الوصف في مجال الدراسات الأدبية كونها لا تتمكّن من استنباط المعنى لاعتمادها على المقاطع والأصوات وعدد الكلمات[26] .

يمكننا مقاربة هذه القضيّة،أيضا، اعتمادا على الدائرة ودلالتها على اللغة من خلال ما قدّمه "أبو حامد الغزالي" في قانون التأويل ، حيث قسمّ فيه أهل النّظر بالتّأويل إلى خمسة فرق وتقسيمه هذا راجع إلى علاقة تصادم الفكر القائمة بين المنقول والمعقول، وهما بالمناسبة يفضيان إلى هذه الدائرة اللّغوية(الجامعة للاتجاهين اللساني والأدبي)، حيث يؤول المنقول فيهما إلى مركز الدائرة التّي تتجسّد في لغة النّص،وما تحمله من وصف مادي مجرد، ثمّ وَجْه المعقول فيه الذي تستثيره هوامش الدائرة بحثا عما يخفيه النص من دلالات يحقّقها طرف التّأويل الذّي رآه بعضهم بأنه هو حرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدلالة توجب ذلك....أوهو بيان مآل ما يحتاج إلى التدبر من القول، وتبيين ما يؤول إليه الكلام[27] .

لذلك كان تصنيف أبي حامد الغزالي لتلك الفرق يعتمد على درجة انخراط دعاة المنقول في المعقول أوالعكس أي المراوحة بين الثّابت عند حدود وصف النّص وهو ما تقره الدراسات اللسانية حديثا وبين المتحوّل الذّي يستدعي الاحتمال والتّرجيح وفقا لما يسوغه العقل؛ ويتضّح ذلك جليا من خلال التّصنيف الذي خصّ به أبو حامد تلك الفرق اعتمادا

على وصف النّص والقراءة المباشرة أوالتّأويل العقلي بحثا عمّا وراء الحرف(اللفظ)، وهو ما تلخّصه هذه الجماعات في "قانون التّأويل"[28].

1- الفرقة الأولى : وهي جماعة جردت النّظر إلى المنقول لتأخذ بما سبق إلى فهمها من ظاهر السمع وتمتنع عن التّأويل الذّي يعدّ حدّا من حدود قراءة النص ودعوة إلى تعدّده وأصحاب هذا الاتّجاه اكتفوا بالقراءة الواصفة ولم يتجاوزوها لتكتفي بالتّصور اللساني للنّص(المعنى من اللفظ وحده كما وضحه الجرجاني).
2-الفرقة الثانية:وهم أولئك الذين موقفهم يتعارض مع الجماعة الأولى بالانتساب إلى الطرف المعاكس الأقصى وهو العقل دون النظر في النقل إلا إذا وافق نظرتهم العقلية التي غالوا فيها إلى حدّ تحميل النص مالا يحتمل باستقصاء كل أدوات الاستدلال مبتعدين عن المعنى المباشر،وهو أمر لم يتطرق إليه الجرجاني ولكنّه دلّ عليه من خلال إشارته إلى أنّ المعنى يكون موضوعه في اللغة وهي دعوة على عدم إقصاء النقل أو الدلالة اللفظية.
3- ثم هناك جماعة ثالثة تطرّقت إلى العقل وأوغلت فيه وطال بحثهم عنه واعتدّت به أصلا لها في التّأويل ، في حين أغفلت المنقول وكل ما سمعوه من الظواهر المخالفة للمعقول جحدوه وأنكرو راويه، ورأوا التّوقف عن القبول أولى من الإبعاد في التّأويل، وهو موقف عبر عنه صاحب الكتاب بأنه خطر لما فيه من رد الأحاديث الصحيحة المنقولة عن الثقات الذين وصل بهم الشرع إلينا ،وهذا النوع قد يتعدى على النّص الذي هو أصل القراءة والذي يجعل مركز الدائرة متصلا باستمرار بهامشها.
4-أما الفرقة الرابعة: فاتّخذت من المنقول أصلا لها، وتطرفوا عن المعقول ولم يغوصوا فيه ، فاجتمعت لديهم الظواهر وظهر لهم التصادم بين المنقول وهذه الظواهر في بعض أطراف المعقولات وهذا أوقعهم في الخطأ لعدم خوضهم في المعقولات فلم يتبين عندهم المحالات العقلية، ذات الأقسام الثلاثة؛ قسم علم استحالته بالدليل،وقسم علم إمكانه بالدليل، وقسم لم يعلم استحالته ولا إمكانه وأغفلوا ضرورة الحاجة إلى التأويل، وهو من دواعي جمود النص.
5-ثم يشير الكاتب إلى الفرقة الخامسة والأخيرة التي جمعت بين البحث عن المعقول والمنقول وهي فرقة متوسطة نظرت إلى كلّ منهما على أنه أصل مهم، وقد أنكرت المعارضة الموجودة بين العقل والشرع، وأن تكذيب العقل هو تكذيب للشرع، لأن بالعقل يعرف الشرع وما ثبت الشرع إلا بالعقل، وقد رآها الكاتب فرقة محقة ومنهجها قويم، كما بيّن أنّ التأويل لا يصحّ دائما فقد يعجز عن إبانة الحقيقة فيكون التّوقف عن التأويل أسلم. وهي رؤية تدعو إلى الاعتدال في الحكم بين ما ينقله النص وما يؤول إليه. وذلك بوجود الجانب اللساني في إطار الأدبي، وهو ما يتحقّقه دعوة "الجرجاني" في معنى المعنى.

إنّ الحاجة إلى التأويل مرتبطة بطبيعة النّص وخصائصه ؛ ومهما اختلف النقد حديثه وقديمه في حقيقة هذه الخصائص التّي سمحت بوجود دراسات لسانية وأجناس أدبية تنطلق من بنية النص وتعود إليه غالبا، فإنّه في مقابل ذلك اعتنت الدراسات الشعريّة الأدبيّة بالبحث في سياق هذا النص بوجوهه المتعدّدة ناظرة إلى ما وراء النص، وهو ما جسّدته ثنائيّة اللفظ والمعنى في البلاغة العربية قديما أوعلاقة الدال بالمدلول في اللسانيات الحديثة، فستظل قراءة النص صورة من صور التأويل،الذي لا يمكن أن نعدّه إلاّ اجتهادا قائما على استحكام العقل بتشخيص أحد محتملات اللفظ بالدليل استنباطا "[29]، وما كان إدراجنا لهذه الفرق إلاّ لإبانة واقع النّص بين الثابت في اللغة والمتحوّل فيها، وكان التأويل أحد أسباب التّحول الجاري في النّص .

يقودنا هذا المفهوم إلى أنّ الدراسة الشعرية أواللغوية للنّص ليس إلا قراءة للنص ولا يجيز هذا التقسيم التفاضل بينهما؛ وقد اتّخذ كلّ منهما توجّها مختلفا في معرفة النّص،فهما طريقتان؛ الطّريق الأولى تعتني بانحراف الإبداع وزوايا الانحراف كثيرة منها ما تعلّق بظروف النّص وأخرى بظروف المبدع أو المتلقي وكل ما يتعلق بالعملية الإبداعيّة في تحوّلها أماّ الطّريق الثانية فتتلقى العمل في حال انعدام زاوية الانحراف أي في مرحلة ثبات النص، وفي جميع الأحوال لا مجال لقراءة العمل أو تلقّيه إلا في ظلّ اللّغة، حيث مركز الدائرة ،والنّص يتراوح فيها بين سلطتي الشعري والفكري التّي يرى "تودوروف" في تفاعلهما " شرط التّجدّد الخلاق والتّطوّر المبدع ، "[30] ممّا يسمح لنا أن نميّز تصورين لهذه اللّغة .

إنّ هذين التصورين يتجليان من خلال التقسيم الذّي أومأ إليه الجرجاني في أشارته إلى ضروب الكلام وقد عالج شيخ البلاغة هذه القضيّة بذكاء حين صنّف الكلام إلى ضربين:الأول تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده؛كالإخبار عن انطلاق أحدهم ويتجلّى ذلك عند الحدّ المركزي للدائرة والثّاني منهما لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده،ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذّي يقتضيه، ثمّ يبين "صاحب الدلائل"أن موضوعه موجود في اللغة ولكنه ينتج دلالة ثانية تصل بواسطتها إلى الغرض، وأمّا السبيل إلى هذا الغرض فطريق الكناية والاستعارة والتّمثيل، حيث لا يأتي الغرض من المعنى الظاهر في اللفظ فقط وإنّما يحتاج إلى ما يعقله السامع من معنى ثان بالاستدلال يؤديه إلى الغرض[31]وهو ما تنتجه زوايا

الانحراف في الدائرة الّلغوية لينزلق النّص من المركز إلى الهامش والعكس،فيتراوح فيه بين معنى اللفظ و"معنى المعنى"[32]المؤشر له بذلك المعنى الأول، لنكون أمام ضربين مهمّين للنّص هما:

III -1- مركزيّة اللغة:

هو مصطلح يمكن أن نستعمله في الدلالة على اشتغال الدائرة على مركز اللغة، حيث تختزل المسافة بين المركز واللغة فتتطابقان،وهو ما يتحقّق عند الجرجاني بدلالة اللفظ وحده وعندها تستكين اللغة إلى الوحدة لا إلى التعدّد، وهو من الأهداف التي حقّقتها الدراسات اللّسانية عندما صنعت نموذجها اللغوي انطلاقا من أبحاث "دوسوسير" فكان تأثيره كبيرا في مجال البحث الإنساني الذي بنى تصوراته انطلاقا من العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول،فكانت هذه العلاقة سببا في اعتبار الباحثين أنّ" الموضوعات التي تتحدث عنها اللغة ليست موضوعات واقعيّة توجد خارج اللغة، ولكنها موضوعات تصوريّة يتحدّد معناها داخل نظام اللغة "[33] .

إن هذا النظام الداخلي للغة هو ما تنتجه مركزية اللغة لتتخذه الحقول الأدبية منهجا لها في التحليل وبناء منظوماتها القرائية، ولقد جرت العادة في معظم النّظريات اللّسانية أن تعتبر الجملة كما لو كانت الوحدة الكبرى من نوع التركيب الصرفي، والتركيب النحوي، ومن نوع مراتب الدلالة والمستويات السمانطيقية على حد واحد"[34] وحدود تأويل اللغة هنا لا تتجاوز تلك البنى التي تصنعها الحقيقة المعجميّة، لذلك كان عمل التّأويل يكشف عن عزم عميق للتغلب على البعد، أوالتباعد الثقافي كما يكشف عن عزم لجعل القارئ معادلا لنص أصبح غريبا وكذلك لدمج معناه في المعنى الحاضر الذي يستطيع الإنسان أن يأخذه من نفسه ذاته[35]"ويمكن أن نتصورّ هذا النّوع من المركزيّة بما دعاه بعضهم بالتّأويل المطابق: والذي يتوخى فيه الكشف عن الدلالة التي أرادها المؤلف، وبذلك يطابق بين مقاصد الكاتب وقصدية النص.

في المقابل استعملوا مصطلح التأويل المفارق: للإشارة إلى تعدّد دلالات النص، بأن تكون مقاصد النص مفارقة بالضرورة نوايا المؤلف بعزل النص عن سياق المؤلف وعن أصله مما يؤدي إلى نوعين من التأويل فيه ؛التأويل المتناهي ذي التعددية المحدودة والتأويل اللامتناهي ذي التعددية اللامحدودة[36].وهو منطق نحتكم إليه لتصور مرحلة عبور اللغة لتتجاوز محيط الدائرة.

أمّا عندما ينتج القارئ معنى النّص اعتمادا على العلامات المباشرة التّي تولّدها لغة النّص، فهو في إطار ذلك المركز اللغوي الذّي ضخّ الدراسات اللسانيّة،وهو ما خصّ به العالم الفرنسي"إميل بنفنست' اللغة في اعتمادهاعلى "إمكان نوعين من العمليات، وهو الاندماج في كليات أكبر، والانقسام إلى أجزاء مكونة، ويتولد المعنى من العمليّة الأولى، في حين بنتج الشكل من العمليّة الثانيّة، مشيرا إلى أنّ التمييز بين علم الدلالة والسيمياء يعدّ مفتاح مشكلة اللغة بأسره'[37] .

III -2- لغة ثانية عابرة للمركز:

وهي لغة تصنعها تلك المناطق الأربعة بتفاوت واضح بينها، وفي النّهاية لا يمكن الاستغناء عن اللغة في جميع المواضع ولكنّها تتجاوز بنيتها الداخليّة الساكنة وهو فعل الدراسة الشعرية وما نحا منحاها حين تجسد مقولات الأدب هذه المظاهر المختلفة في تشتت اللغة عن المركز وانتشارها في هوامش الدائرة فيكون"بمقدور النص الاشتغال خارج كل سياج دلالي"[38] وهذا ما يسعى إليه التّأويل، وهو الغرض الذي قصد"الجرجاني" في البحث في"معنى المعنى" أو ما دعاه بالضرب الثاني من الكلام الذّي لا يأتي منه الغرض بدلالة اللفظ عن المعنى وحده وإنما بدلالة معنى المعنى، فنميّزعلى إثره تصوّرات متعدّدة للنّص؛دراسات اجتماعيّة ونفسية وفلسفيّة وتاريخيّة تنطلق من قوانين النّص (اللسانيّة) لصناعة قوانين خارجة عنه ولكنّها لا تنقطع عنه، فالأدب نتاج لغوي" وقد كان ملارميه يقول الكتاب امتداد كامل للحرف" [39]. وهذا ما يجعل لغة الأدب أو لغة الكاتب هي اللغة الثانية .إذاً، ما الذي يجعل اللغة عابرة؟

لا شك: أنّ المدخل الأول لهذا العبور هو القراءة ؛ وهنا يتدخل دور القارئ أو الناقد ، وقد بين "أمبرتو إيكو" Umberto Ecoفي "القارئ في الحكاية"(lector in fabula) أساليب معالجة النص بعرضه مجموعة من التصورات توضح العلاقة الموجودة بين إنتاج النص وتلقّيه، أي كيف نفهم النّص أو كيف نؤوله؟ من خلال "إوالية التّعاضد النصيّة" داعيا إلى"كيف يصنع النّص وكيف ينبغي أن تكون كلّ قراءة له إبانة محضة عن مسار تكوين بنيته"[40]،موازنا بين عمليّة الإنتاج والقراءة ،مظهرين متلاحمين للنص.

لقد استخرج "أمبرتو إيكو "نظمه القرائيّة في تأويل قصّة الكاتب"ألفونس أليه(Alphonse allais " بعنوان " (un drame bien parisien)مأساة باريسية حقا "[41] "، وعلى أساس ذلك دعا إلى أن كل ما ينتج النص من

ظروف اكتنفته أو السياق هي من بواعث تأويل النص وقراءته وهو ما دفعه إلى التصريح بقوله:"إن العبارة تملك دلالة مقدرة تسمح للمتكلم بأن يخمن سياقه [42]"وهو شأن الدائرة التّأويليّة التي تقود النّص في ظل نقطة من نقاطها إلى فاصلة جديدة تتحكم فيها وحدة النص الداخليّة والخارجيّة وكفاية التّأويل لدى المتلقي.

يقترح "إيكو" لهذا النشاط التعاضدي للقارئ وكفايته التأويلية برنامجا يحدّد من خلاله مستويات التعاضد النصّي التي يعترض من خلالها على ما أعلنته الدراسات اللسانية في اعتمادها على المستويات البنيوية في قراءة النص رافعا بذلك دينامية الإنتاج من اقتراحه لمستويات التعاضد النصي(niveaux de coopération textuelle) وتتحدّد هذه العمليّة بوجود خمسة عناصر تتداخل بين وحدات نصيّة و وحدات خارج نصيّة (التجلي الخطي) Manifestation Linéaire،ويركز فيه على نسق من القواعد اللسانية ليحولها إلى مضمون وغالبا مالا يوصف هذا التجلي بالأدبية لخلوه من الرموز وارتباطه بظروف التلفظ [43]وهو ما يجعه يتصل بمركز الدائرة.

ثم يشرح مرحلة أخرى وهي البنى الخطابيةLes Structures Discursives - ومن خلالها يتوجه القارئ، في حال عجز البنى المعجمية، إلى الحقل الدلالي والموسوعة ونوع المدارات وظروفها[44] ، والوضع الموالي هو تحديد البنى السردية: Les Structures Narratives - (وفيها يتم تأليف أقسام الخطاب وتنمية الأحداث وبنى العوالم Structures de Mondesبتوقع ما يحدث في الحكاية ببناء فرضيات الممكن الذي يحتاج إلى إمكانات تحقيق الوجود وخصائصه لأنه بناء ثقافي ولذلك يضيف عنصر البنى الفاعلية والأيديولوجية Structures Actancielles et Idéologiques لأن الكفاية الأيديولوجية لدى القارئ النموذجي تتدخل لبناء الاختيارات [45]

وهذا التحليل يوضح أن دائرة التّأويل هي عمليّة تعاضدية تسهم في بنائها محاور الدائرة جميعها والمهم في ذلك أننا عند مقارنتها بما دعا إليه "عبد القاهر الجرجاني" نجد أن تحديد هذا الأخير دقيق الدلالة وقوي الإبانة في تمثيله لكل ما يحتاجه النص من سياق ومعجمية و ظروف القارئ و سياق ومقصدية المؤلف وكلها رؤى قد ضاهت ما عالجناه سابقا عند"إيكو" فكان التّأويل يقع بوجود وضع معين من أوضاع عملية الكتابة، ويمكن التّدليل على ذلك ببعض ما رصد من عبارات "الجرجاني" في كتابيه "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز" وهيتتقاطف في جوانب كثيرة مع دراسة"أمبرتو إيكو":

1- فهو يعد من الذّين سبقوا إلى إضاءة هذه العلاقة التأويلية للنص في قوله:"ومن البين الجلي أن التباين في هذه الفضيلة ، والتباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة ، ليس بمجرد اللفظ .كيف؟ والألفاظ لا تفيد حتى تؤلّف <u>ضربا خاصا من التأليف</u>(ص)4...... الدعوة إلى تجاوز المركزية والحرفية في اللغة والمطالبة ببنية خطابية معينة(كما هو التجلي الخطي عند إيكو)
2- ثم يشير إلى ضرورة احترام الترتيب والترتكيب وهو ما سماه بالاختصاص في الترتيب (ص5)حيث تترتب الألفاظ وفق المعاني النفسية التي نظمها العقل ولذلك جاز القول بأحقية التقديم لأحدهما وتأخير الآخر حسب الوجه الذي تقتضيه.
3-وفي المناسبة نفسها يشير إلى أن هذا الترتيب لوغيّر بإبطال النظام وخصوصيّة النسق،فإنّه سيكون ضربا من الهذيان ويخرج عن البيان تماما(ص5)، وهذا ما قصده "إيكو" بالبنى الخطابيّة
4-ومما ركزعليه في الاستحسان وإن كان للفظ فيه جانب واسع إلاّ أنه يراه بلا قيمة إذا لم يكن للعقل قيه موقع حسن،.بالحرص على الجانب العقلي في تأدية المعنى ولذل فالألفاظ خدم المعاني وهو يكره التكلف في التنميق ويحرص على سلامة المعنى وصحته (ص9) .
5- ولم يغفل الجرجاني جانب المقصد وغرض المؤلف في بيان أمر المعاني اختلافها واتفاقها والوقوف على حالها من خلال العقل دائما، كما بيّن دور المقدّمات والممهدات في ذلك البيان(ص26)...وهي من القضايا التي عالجها اللسانيون حديثا واعتنوا فيها بدور السياق.
6-لقد دعا الجرجاني إلى توخي معاني النحو في النّظم لأنه سبب الصّحة والفساد فيما بين الكلم(84).
7-ولم يكتف بذلك وإنّما بيّن ارتباط تأدية معاني النحو وفق الأغراض التي وضعت لها حتى لا تكون مطلقة(ص87)
8-ومن القضايا المهمة التي عالجها الجرجاني وحاول مدارستها:<u>علاقة الفكر باللغة</u>،وكيف يكون في الألفاظ فكر،حيث تتحدّد من جانبين:أن يجعل الفكر كله في الألفاظ فيخرج المعاني عن واضع الكلام فلا يكون له فكر، أو أن يجعل له فكرا في اللفظ مفردا عن الفكرة في المعاني ثم قدم فصولا في بحث أسبقية اللفظ أم المعنى، ثم يشير إلى أن الاعتبار بمعرفة مدلول العبارة،لا بمعرفة العبارات ،(ص416-418)...

لقد استوفى الجرجاني في دراسته هذه أطر الدراسة اللسانية في جميع أجزائها وبمستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية.. كما نبذ الحشو ودعا إلى مناسبة المقصد، والاعتدال في مناسبة المعنى للفظ، ولم يغفل الإشارة إلى أهل الإغراب

في التأويل عند عدم تأدية الألفاظ ما يجب عليها من حكم لما فيه من بعد وضعف تأليف ،وكان الكلام في علاقات المجاز والاستعارة وغيرها من دواعي حاجات الكلام حيث يستقيم بها المعنى ....والمنطلق عنده هو النص الذي هو أساس التّأويل والقراءة هي مفتاحه، ولكنّنا،في الواقع، نستطيع القول إنه قد تعهد في كل موضع من مواضع أبواب الكتاب قضية من قضايا الأدب التّي أقيمت في شأنها نظريات عديدة، كالجمالية والأسلوبية والتأويلية...ولهذا يصحّ قوله:"لا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه "[46].

IV -خاتمة:

من خلال هذه المقاربة البحثية بين الظواهر اللسانيّة في النصّ واشتغال الأديب عليها، نتوصل إلى أن الحقيقة القائلة بوجود اتّجاهات انفصالية للدراسات الأدبية واللسانيّة إنما هي حقيقة واهيّة ابتدعها الرعاة الأوائل لعلم اللّغة.وإنّ مختلف الأبحاث التّي تبنّاها دارسو الأدب أواللغة حديثا لم تكن بمنأى عمّا ذهب إليه علماء العربيّة قديما، بل يمكن الاعتداد بهم حاضنة أولى لها فضل السبق في معالجة الظواهر اللّسانيّة ودورها في بناء حاجات الإبداع الأدبي على الرغم من عناية الدراسات الأدبية بجوانب النقد الأدبي وتاريخه إلا أنها في الواقع هي مشغل استمرارعلوم اللسان وتطبيقاته .

وعطفا على ماسبق، فقد استطاع الجرجاني أن يبرهن على تكامل الظاهرة اللغوية ويحقق مسعى الباحث اللساني من خلال نشدانه مواقع اللغة وعلاقاتها في العملية الإبداعية بجميع عناصرها المتلقي-المبدع- النص.وهو ما جعل تصوّرات المحدثين نحو "إيكو" في مشروع خطاطته الخطابية لا تختلف، غالبا،عمّا دعا إليه الجرجاني.

وإنه من خلال تلك التّصورات عند الجرجاني تتمظهر أنماط من الكتابة والبيان في كتابه، تصحبها شروط معينة: وهي ألا يقوم التّأليف على مجرد اللفظ فقط، بل ضرورة تدخل الفؤاد والعقل معا، ثمّ مراعاة الحاجة إلى معرفة ضروب النفس، والاعتناء باختيار اللفظ وفصاحته وحسنه وقصد المعنى وسلامته في العملية التّاليفيّة والتركيب... ذلك.مع ما أدركه الرّجل من حاجات النظم كوضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو مراعيا القوانين والأصول والمناهج وحفظَ الرسوم التي رسمت له وعدم الإخلال بها

وعند مقارنة هذه اللّوازم القرائيّة والإنتاجيّة في الوقت نفسه لعمليّة التّأليف بما قدم حديثا،على الرغم من ضآلة ما قدم في هذه الدّراسة وعدم استيفائه القضايا التي اعتنى بها هذا البلاغي، فإنّنا نلمس رعاية لسانية دقيقة لمؤسسها الجرجاني، إذ تنطلق من الدراسة اللسانيّة لتقيم نظام العالم النّصي في علاقاته بالقراءة الإبداعيّة وتلقي النص، وحدود اشتغال الدراسة اللسانية التّي لايمكنها إلاّ أن تكون من لوازم الدراسة الأدبية في إطار لا تتجاوز فيه الدائرة التّأويليّة كي لا يصيبها الهذيان والخروج عن المعقول البيّن .

كمالا يفوتنا إذّاك أن نشير إلى أن واقع الانفصال الوارد بين الدّراسات يمكن أن تشرحه الدائرة التّأويليّة بدقة لتثبت قوة الاتّصال بين أصول الجنس وفروعه وعلوم اللغة ومعارفها،بل ضرورته،كما رأينا، حيث تجلّت مواضع للدراسات تشدّد على مركزية اللغة وهامشية الأدبي وهو ما حفل به النقد اللساني البنيوي وما بعده.لكن الحقيقة تقودنا إلى أنّ اللغة تظل أداة إنتاج النوع الأدبي كما اللساني،بل هي الرابط والواسطة بين اللساني والشعري وهي موضع التحول والثابت ومركز التأويل والطريق إلى التجدد على مستوى هذه الدّراسات بنوعيها.

المراجع

العربية:
1- أبوحامد الغزالي،قانون التأويل،تح محمود بيجو،ط 1،دمشق،والمرجع نفسه ، تح محمد زاهر الكوثري،مطبعة الأنوار، ط1 ،1359 ه ، 1940م.
2- رئيف خوري، الدراسات الأدبية،، مؤسسة هنداوي للنشر،المملكة المتحدة،2020 .
3- سمر الديوب، النص العابر،دراسات في الأدب العربي القديم،اتحاد الكتاب العرب،دمشق، السلسلة 5، 2014
4- عبد القادر فيدوح،نظرية التأويل في الفسفة العربية الإسلامية، دار الأوائل للنشر والتوزيع،سوريا، ط1 ، 2005.
5- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، تح محمود محمد شاكر،دار المدني، جدة، القاهرة،،1412 ،1991 .
6- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تح محمود محمد شاكر،دط، دت
7- محمد بوعزة،استيراتيجية التأويل، من النصية إلى التفككية،دار الأمان الرباط، الاختلاف ، الجزائر،ط1 ،1432ه،2011.
8- محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري،استيراتيجية التناص،المركز الثقافي العربي،الغرب،لبنان،ط4 ، 2005

المترجمة:
1- إمبرتو إيكو،اعترافات روائي ناشيء، سعيد بنكراد،المركز الثقافي العربي،المغرب،لبنان،ط 1 ، 2014 .
2- أمبرتو إيكو،القارئ في الحكاية،التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر أنطوان أبو زيد،المركز الثقافي العربي، المغرب،لبنان،ط1 ،1996.
3- بول ريكور، صراع التأويلات ، دراسة هيرمينوطيقية،تر منذر عياشي و جورج زناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة ،لبنان ،ط1 ، 2005..
4- بول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى،تر سعيد الغانمي،المركز الثقافي العربي، المغرب ،لبنان ،ط2،2006
5- تزفيطان طودوروف، الشعرية،تر شكري المبخوت ورجاء بن سلامة،دار توبقال للنشر،المغرب،ط2 ،1990
6- تزفيتان تدوروف، نقد النقد،رواية تعلم، تر سامي سويدان،ليليان سوبدان،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق ط2 ،1989
7- رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة،تر علي حاكم صالح ، حسن ناظم،المركز الثقافي العربي ،المغرب،لبنان، ط1، 2002 .
8- رومان جاكبسون،القيمة المهيمنة،تزفيطان تودوروف،نظرية المنهج الشكلي،نصوص الشكلانيين الروس،تر ابراهيم الخطيب،مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان،،الشركة المغربية للناشرين المتحدين،المغرب،ط1 ،1982.
9- جيرالد برنس،المصطلح السردي،ترعابد خزندار،المجلس الأعلى للثقافةالقاهرة،ط1 ،2003.
10-فن دايك،النص والسياق ،استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترعبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، لبنان، المغرب ، 2000.

الأجنبيّة:
1. A.J.Greims ;sémantique structurale,Librairie Laouss,paris,1966.
2. Dminique Maingueneau,les termes clés de l'analyse du discours, Éditions du Seuil, lévrier 1996
3. Gérard Genette ,palimpsestes,(la littérature au second degré),éd seuil ,1982
4. Joseph.Courtés,Introduction à la sémiotique narrative et discursive,Hachette Université,Paris 6
5. Umberto Eco : lector in fabula,ed,bompiani,Milan,1979

[1] رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة،تر علي حاكم صالح، حسن ناظم،المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2002 ص ص 14 ،15.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، تح محمود محمد شاكر،دار المدني، جدة، القاهرة،، 1412 ،1991 .

[3] تزفيطان طودوروف، الشعرية،تر شكري المبخوت ورجاء بن سلامة،دار توبقال للنشر،المغرب،ط2 ،1990 ، ص21

[4] ينظر،عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ص 3،4.

[5] ينظر،سمر الديوب، النص العابر،دراسات في الأدب العربي القديم،اتحاد الكتاب العرب،دمشق، السلسلة 5، 2014 ، ص 11.

[6] ينظر،رومان جاكبسون،القيمة المهيمنة،تزفيطان تودوروف،نظرية المنهج الشكلي،نصوص الشكلانيين الروس،تر ابراهيم الخطيب،مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان،،الشركة المغربية للناشرين المتحدين،المغرب،ط1982،1،ص ص81-84.

[7] ينظر،جيرالد برنس،المصطلح السردي،ترعابد خزندار،المجلس الأعلى للثقافةالقاهرة،ط1 ،2003 ،ص120

[8] Joseph.Courtés,Introduction à lasémiotique narrative et discursive,Hachette Université,Paris 6,1976,p50.

[9] A.J.Greims ;sémantique structurale,Librairie Laouss,paris,1966 , P69.

[10] ينظر،محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري،استيراتيجية التناص،المركز الثقافي العربي،الغرب،لبنان،ط4 ، 2005 ص20.

[11] Dminique Maingueneau,les termes clés de l'analyse du discours, Éditions du Seuil, lévrier 1996 ; P83.

[12] محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري،استيراتيجية التناص، ، ص71.

[13] عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة، ص 26.

[14] المصدر نفسه،ص 27.

15 ينظر،المصدر نفسه،ص 30.
16 ينظر،المصدر نفسه،ص 42.
17 ينظر،عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص ص 5-7.
18Gérard Genette ,palimpsestes,(la littérature au second degré),éd seuil ,1982 ,pp7-16.
19 عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 129.
20 عبد القاهر الجرجاني،المصدر نفسه، ص 130.
21 ينظر، رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ط1، 2002 ص45.
22 ينظر، رئيف خوري، الدراسات الأدبية، مؤسسة هنداوي للنشر،المملكة المتحدة،2020 ، ص 119.
23 تزفيطان طودوروف، الشعرية ، ص21.
24 عبد القادر فيدوح، نظرية التأويل في الفسقة العربية الإسلامية، دار الأوائل للنشر والتوزيع،سوريا، ط1 ، 2005 ،ص ص 26،27.
25 'إمبرتو إيكو،اعترافات روائي ناشيء، سعيد بنكراد،المركز الثقافي العربي،المغرب،لبنان،ط 1 ، 2014 ، ص101.
26 ينظر، تزفيطان طودوروف، الشعرية ، ص21 ،22.
27 ،أبوحامد الغزالي، قانون التأويل،تح محمود بيجو،ط 1 ، ،دمشق ،1413ه ،1993 م،ص 7 ، والمرجع نفسه ، تح محمد زاهر الكوثري،مطبعة الأنوار، ط1 ،1359 هـ ، 1940م ،ص3.
28 ينظر، أبوحامد الغزالي، قانون التأويل،تح محمود بيجو،ط 1 ، ،دمشق ،1413ه ،1993 م،ص 7 ، والمرجع نفسه ، تح محمد زاهر الكوثري،مطبعة الأنوار، ط1 ،1359 ه ، 1940م ،ص ص 6 -11.
29 عبد القادر فيدوح، نظرية التأويل في الفسقة العربية الإسلامية ،،ص19.
30 تزفيتان تدوروف، نقد النقد،رواية تعلم، تر سامي سويدان،ليليان سوبدان،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق ط2 ،1989 ،،ص6.
31 ينظر،عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص262.
32 ينظر،عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص263.
33 ٍمحمد بو عزة، استيراتيجية التأويل، من النصية إلى التفكيكية،دار الأمان الرباط، الاختلاف ، الجزائر،ط1 ،1432ه، 2011 م، ص 14.
34 فن دايك ،النص والسياق ،استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، تر عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق،لبنان، المغرب ، 2000 ،ص19.
35 بول ريكور،صراع التأويلات ، دراسة هيرمينوطيقية،تر منذر عياشيو جورج زناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة،لبنان ،ط1 ، 2005.،ص 34.
36 محمد بو عزة، استيراتيجية التأويل، من النصية إلى التفكيكية، ص ص 57 ،58.
37 بول ريكور،نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى،تر سعيد الغانمي،المركز الثقافي العربي، المغرب،لبنان،ط2، 2006، ص ص 32 ،33.
38 محمد بو عزة، استيراتيجية التأويل، من النصية إلى التفكيكية، ، ص 42.
39 ينظر، تزفيطان طودوروف،الشعرية، ص28 .
40 أمبرتو إيكو،القارئ في الحكاية،التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر أنطوان أبو زيد،المركز الثقافي العربي، المغرب،لبنان،ط 1 ، 1996 ، ص10 .
41 لقد أورد الكاتب القصّة في ملحق كتابه وهي عبارة عن قصّة صدرت لألفونس أليه في مجموعته القصصية) " (le chat noir) القط الأسود 1890 "،ينظر، Umberto Eco : lectorin .fabula,ed,bompiani,milan,1979
42 أمبرتو إيكو،القارئ في الحكاية،التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، ص 17
43 أمبرتو إيكو،المرجع نفسه، ص 92.
44 ينظر،أمبرتو إيكو،المرجع نفسه،ص ص 111 -124.
45 ينظر،أمبرتو إيكو،المرجع نفسه، ص ص 169-231.
46 عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ، تح محمود محمد شاكر،دار المدني، جدة،،مطبعة المدني، القاهرة، ص ص 376.